Voice Change in the Opening Prayer Interludes (Semantic Study)

التغيّرالصوتي في فواصل دعاء الافتتاح

دراسة دلالية

A study presented by:

Mr. Nashat .J. Abed Alhassan

م . م نشأت جعفرعبد الحسن

المديرية العامة لتربية صلاح الدين – قسم تربية بلد

Nashatjafar74@gmail.com

موبايل : 07817707511 / ٠٧٨١٧٧٠٧٥١

Research Summary

The prayer of opening of the blessed supplications that include a lot of aspects of deep semantic at the level of intellectual, behavioral and philosophical as well as the ethical aspects and doctrinal contents, has come this prayer language sober coherent with the quality of casting selection of meanings and the choice of words and sweetness and appropriate exits with the semantic value of the meanings included in the context with a high preamble and print capable to result in all that semantic value followed by another aesthetic manifested purity elegantfully consistent to express the connotation of sound with each word and letter male In supplication, as the aesthetic and semantic purposes have been achieved in each section of this blessed supplication, each word has given the phonetic semantic meaning in an amazing accuracy.

This research has consisted of the entrance and two sections, the entrance shows the linguistic sounds and their implications when the applicants and

latecomers as well as Westerners, then the first section included the qualities of distinctive and improved sounds, and the second section dealt with the commas of supplication and their phonetic significance in the meanings set for them.

ملخّص البحث

دعاء الافتتاح من الأدعية المباركة التي تتضمّن الكثير من الجوانب الدلالية العميقة على المستوى الفكري والسلوكي والفلسفي فضلاً عن الجوانب الأخلاقية والمضامين العقائدية ، وقد جاء هذا الدعاء بلغة رصينة متماسكة مع جودة السبك باصطفاء المعاني واختيار الألفاظ وعذوبتها ومناسبة المخارج مع القيمة الدلالية للمعاني التي تضمّنها السياق بديباجة عالية وطبع متمكّن ليتمخّض عن كلّ ذلك قيمة دلالية تتبعها أخرى جمالية تجلّت بصفاء بهيّ تنسجم كليّاً لتعبّر عن دلالة صوتيّة مع كلّ لفظٍ وحرف ذُكِر في الدعاء ؛ إذ تحققّت المقاصد الجمالية والدلالية في كلّ مقطع من مقاطع هذا الدعاء المبارك ، فكلّ لفظٍ قد أعطى المعنى الدلالي الصوتي بصورة دقيقة مدهشة .

وقد تألّف هذا البحث من مدخلٍ ومبحثين ، فالمدخل يبيّن الأصوات اللغوية ومدلولاتها عند المتقدّمين والمتأخرين وكذلك الغربيين ، ثمّ المبحث الأوّل تضمّن صفات الأصوات المميّزة والمحسّنة ، والمبحث الثاني تناول فواصل الدعاء ودلالتها الصوتية في المعاني الموضوعة لها .

المقدّمة

الحمد لله الماجد الديّان ، والواحدِ المنّان ، والغفور الرحمان ، الذي سخّر الرياح وفلق الإصباح ، وملك الملك ، وأجرى الفلك ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ..

من الجدير بالذكر فقد سبق لي . بتوفيق من الله تعالى . أن كتبتُ بحثاً صرفيّاً لهذا الدعاء يبيّن توظيف البناء الصرفي بالوقوف على أبرز المضامين الصرفيّة التي وردت في هذا الدعاء المبارك[١] ، ولأنّ هذا الدعاء يحتوي على مضامين عالية ودلالات كثيرة تصبّ في إصلاح الفرد والمجتمع التي تسهم في تربية النفس تجاه خالقها ، ممّا شجعني أن أكتب ما تضمّنه الدعاء في الدلالة الصوتية .

إنّ أسلوب الدعاء أسلوب حواري يصدر من مرتبة أدنى إلى أخرى عليا ليس على وجه الإلزام والتنفيذ ، وهذا الحوار .حتى يحقّق غايته .يلزم أن يكون بصورة تفاعلية ينطلق بيقين صادق وإيمان واعتقادٍ راسخين لتنبثق منه المضامين الدلالية المعبّرة على المستويين الدلالي والجمالي باتساق وانسجام عاليين تحقّق منهما محاكاة الحروف لأصواتها في كلّ فواصل الدعاء بصورة عجيبة وشيّقة .

وقد عمدتُ أن أكتب هذا البحث على مقاطع الدعاء حتّى لا يتشتّت معنى السياق ، فالفاصلة التي يتمّ بها خاتمة المقطع تبيّن لنا الدلالة الصوتيّة للمقطع بمشهدٍ دقيق ومدهش ؛ لبيان الغاية المبتغاة من فهم هذا الدعاء ؛ لذا ابتعدت عن الطريقة التقليدية المتّبعة عند الباحثين بتقسيم المبحث على الحواس الخمسة ، أو على الصفات المميّزة والمحسّنة للأصوات ، و لقد تألّف هذا البحث من مدخلٍ تضمّن الصوت اللغوي ودلالته ، ثمّ من مبحثين اثنين ، فالمبحث الأوّل تضمّن بيان الصفات المميّزة للأصوات اللغوية من همسٍ وجهر ، وشدّة ورخاوة ، وإطباق وانفتاح ، وكذلك بيّن الصفات المحسنة من قلقلة وصفير وذلاقة وانحراف وتكرير ولين وتفشّي ، وكذلك بيان معنى الفاصلة وأهميتها في تحديد المعنى ، أمّا المبحث الثاني فقد تضمّن فواصل الدعاء ودلالتها الصوتية في المعاني الموضوعة لها ، وقد عُضّد هذا البحث بمصادر ومراجع نحوية وصوتية وأخرى معجميّة أبرزها الكتاب لسيبويه(ت.١٨٠هـ) وكتاب العين لخليل بن أحمد الفراهيدي (ت.١٧٥ هـ) ، وسرّ صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت.٣٩٢هـ) ، و شرح بن عقيل على الألفية (ت. ٧٦٩هـ) ، وتهذيب المقدّمة اللغوية للعلايلي ، وخصائص الحروف العربية ومعانيها لحسن عبّاس ، وطائفة من كتب التفسير ، وكتب البلاغة والأطاريح ، وقد توصّلت إلى نتائج مهمّة في هذا البحث ، ولا يصحّ لأيّ باحثٍ أن يدعي الكمال فيما كتب وفيما توصّل ، ولكن أقول ما كان في هذا البحث من ضعف أو نقص فهو من عند نفسي القاصرة ، وما كان فيه من صواب فهو من الله الموفّق ، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله الكريم محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين .

الصوت اللغوي ومدلولاته

لقد تطرّق الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت.١٧٥هـ) عن طبيعة العلاقة بين الصوت ومعناه عندما فرّق بين (صرصر ، وصرير)[٢] ، ومثله سيبويه حين أوجد هذه العلاقة بين الصيغ الصرفية والمعنى في معرض حديثه عن صيغة (فعلان) الدالّة على الحركة والاضطراب[٣] ، غير أنّ ابن جنّي(ت. ٣٩٢ هـ) قد اتسع في هذا الموضوع وسعى جاهداً في تفصيلات دقيقة ورائعة ابتداءً من تعريف اللغة الإنسانية أدّق تعبير قائلاً: ((أنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم))[٤] ، ثمّ ربطه بين الاسم والصوت مرّة ، وبين الفعل والصوت تارة أخرى ، وذهب إلى وجود علاقة ماديّة وحسية في جرس الأصوات وألفاظها تدلّ على معانيها الموضوعة لها ، ويستدلّ على ذلك في الفعلين (قضم و خضم) فالقضم في الأشياء اليابسة والخضم في الرطبة ، واليابس أقوى من الرطب ، فصوت القاف أقوى من صوت الخاء ؛ لذلك جعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى ، والأضعف للأضعف[٥] ، كما أنّه تنبّه إلى

المصادر المضعّفة كالجرجرة والقلقلة وغيرها مع مناقشة الظواهر الصوتية العديدة ومحاولات ربط هذه الدلالات بالمعنى في كتابه (الخصائص) ، فالأصوات محاكاة للأفعال المستعملة عند الجماعة اللغوية ، فاللغة فيما سبق ما هي إلّا أصوات وظفّت لتؤدّي غرض المعنى بين الجماعات الإنسانية بعدّها وسيلة تواصلية بين الجماعات الإنسانية مادتها الأساس هو الصوت ، والعنصران الرئيسان اللذان تقوم عليه أية لغة إنسانية هما الصوت والمعنى[٦].

وكان للغربيين إسهامات في بيان هذه العلاقة ، فقد كشف همبلت دلالة اللغة على الأصوات في محيط أشياء الجماعة اللغوية أو بالمقارنة مع غيرها ، إذ تترك انطباعا في الأذن مماثلاً أو مطابقاً للتأثير الذي تتركه تلك الأشياء على العقل[٧] ، ولكن هذه العلاقة ليست قطعية في عامّة أصوات اللغة ، وقد نقلت الدكتورة ابتسام عبد الحسين رأي جسبرسن أنّه من غير الممكن إثبات المناسبة الطبيعية بين الصوت ومدلوله في الكلمات جميعها وفي اللغات كلّها ، إلّا أنّها قد تكون رمزاً لمعانيها وإن لم يكن ذلك ثابتاً في عامّة الكلمات ، وكذلك تطرّقت إلى رأي فيرث حين أشار إلى العلاقات الظاهرة بين الكلمات التي تبدأ بحرفين متجانسين أو أكثر وبين بعض الملامح للسياقات اللغوية وهو ما بيّنه ابن جنّي بالاشتقاق الكبير ، وأضاف إليه بعض اللغويين العرب دلالة الصوت الثالث ودوره في تحديد المعنى[٨].

فدلالة الصوت المفرد على المعنى كمجموعة الأصوات المكونة لكلمة معينة لها دلالتها ومعناها ، وكذلك قد يتباين معنى الكلمة بتباين السياقات غير أنّها تبقى مساقة بدلالة عامّة متفق عليها في جميع كتب المعاجم ، ومثل ذلك الصوت المفرد فلا بدّ من وجود دلالة عامّة يعرف بها ، ولكنّه قد ينصرف إلى دلالة أخرى يخالف بها معناه الغالب ، ثمّ خلصت الدكتورة ابتسام عبد الحسين إلى وجود نوع من الدلالة الصوتية قد لا توجد في الأصوات جميعها وهي غير ملائمة للصوت إلّا أنّها تتوفّر في كثير من الكلمات والأصوات ، وربما تكون الدلالة الصوتية مطّردة في الكلمات جميعها[٩] غير أنّها تحسب من الانتشار حين ينظر إلى المعنى على اتجاهين متباينين ، فالكتمان من الكتم يشبه الكظم والقطم في الحركة الحسيّة عند الإكراه على كتمان النفس والصوت ، إلّا أنّ الكتمان قد يوحي إليك بمعنى رقيق لطيف حين يوظّف إلى الخفاء أو السكوت[١٠] ، فلا شذوذ في حدود هذا المعنى في الدلالتين الصوتية والحسيّة بل الشذوذ يكون حينما ينظر إلى المعنى على اتجاهين متباينين .

فإذا أنعمنا النظر فيما سبق فإنّنا نجد دلالات مرافقة للصوت أو نجد دلالة عامّة تتسم بتفرعات متقاربة وسنسلّط الضوء على هذه الدلالات ومدى موافقتها مع الأصوات التي تختتم بها الفواصل .

صفات الأصوات

تُقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين من الصفات هما : (الصفات المميّزة والصفات المحسّنة) .

أوّلاً. الصفات المميّزة : وهي الأصوات التي تميّز بين الأصوات التي تشترك في مخرج واحد كأصوات الثاء والذال والظاء الذي تكون من مخرج واحد ولكن يختلف جسها نتيجة لاختلاف الصفات المصاحبة لها في تكوّنها في المخرج ، فصوت الثاء مهموس ، وصوت الذال مجهور ، فصفة الجهر في صوت الذال ميّزته عن صوت الثاء المهموس[١١] ، وأهم هذه الصفات هي : (الهمس والجهر ، والشدّة والرخاوة ، والإطباق والإنفتاح) .

أ. الجهر والهمس : يعتمد حدوث الجهر والهمس كليّاً على الوترين الصوتيين فالجهر يتولّد عند ذبذبة الوترين الصوتيين حين النطق بالصوت ، أمّا الهمس فلا اهتزاز للوترين الصوتيين في حالة النطق[١٢] ، وأصوات الهمس هي:الحاء ، والهاء ، والخاء ، والسين ، والشين ، والكاف ، والتاء ، والصاد ، والفاء[١٣] ، وأصوات الهمس ماعدا هذه الأصوات ، وقد اختلف المحدثون في أصوات الهمس إذ صنّفوا أصوات الهمزة والقاف والطاء على أنّها أصوات مهموسة لا مجهورة[١٤].

وتتميّز أصوات اللجهر بوضوح الصوت وقوته بسبب اضطراب الوترين اللذين يولدان النغمة الحنجرية .

ب. الشدّة والرخاوة والمتوسطة : تتولّد هاتان الصفتان نتيجة اعتراض الهواء في مخرج الصوت ، فإن كان الاعتراض اعتراضاً تامّاً في موضع من مواضع آلة النطق يؤدّي إلى ضغط الهواء خلف الموضع ، ثمّ ينطلق النفس المحبوس عند ينفصل العضوان بشكل سريع فيندفع الهواء مؤدّياً صوتاً إنفجارياً[١٥] .

والأصوات الشديدة عند المعاصرين هي الهمزة والقاف والكاف والجيم والدال والتاء والضاد والطاء والباء[١٦] .

أمّا الأصوات الرخوة فتحدث عندما يتقارب عضوان من آلة النطق تقارباً شديداً ممّا يؤدّي إلى تضييق لمجرى الهواء المزفور فيحصل نتيجة لذلك احتكاك أو حفيف مسموع، والأصوات الرخوة عند سيبويه هي الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء ، مخرجاً العين بعدّه متوسطاً ثمّ أخرج الواو والياء واصفاً إياهما بالليونه[١٧] .

أمّا المتوسطة : فهي الأصوات التي تتوسّط بين الشدّة والرخاوة ، فلا يحدث فيها غلقاً تامّاً محكماً للهواء ولا تضييقاً شديداً له ؛ لذا أطلق عليها بالأصوات المتوسطة أو البينية[١٨] .

ومن الجدير بالذكر أنّ سيبويه لم يذكر مصطلح البينية أو المتوسطة ولكن وصف صوت العين أنّه بين الشديد والرخو تصل إلى الترديد فيها لشبهه بصوت الحاء[١٩] ، وذكر ابن جنّي أنّ كلّ الأصوات خلا الشديدة والرخوة فهي المتوسطة وجمعها في جملة (لم يروِ عنّا)[٢٠] ، وهناك من العلماء من أخرج الألف والواو والياء من تصنيف الحروف البينية نسبة لاتساع مخارجها وعدم وجود العائق أثناء النطق بها فعدوها قسماً قائماً بذاته[٢١] .

ت. الإطباق والانفتاح : ويطلق على الإطباق أيضاً بـ(التفخيم) ، وتحدث هذه الصفة بانحصار الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ممّا يؤدّي إلى ارتفاع مؤخرّة اللسان باتجاه أعلى الحنك في شكل متقعّر ، أمّا طرفه فيكون ملتحماً بجزء آخر من أجزاء الفم مكوّناً مخرجاً صوتياً معيّناً ، وهذه الصفة تعطي للصوت المنطوق خاصية الفخامة والضخامة ، وتكون في أصوات الصاد والضاد والطاء والظاء[٢٢] ، إلّا أنّ الدكتور غانم قدوري الحمد أشار إلى أن أصوات القاف والعين والخاء هي من أصوات الفخامة والضخامة غير أنّها من الصفات المحسّنة لهذه الأصوات وليست من الصفات المميزة[٢٣]، وما عدا أصوات التفخيم أو الإطباق هي أصوات الانفتاح .

ثانياً. الصفات المحسّنة : وهي الأصوات التي لا يكونُ لها ضدّ بخلاف الصفات المميّزة ، ووظيفة هذه الصفات أنّها تمنح الصوت جرساً خاصّاً به[٢٤] .

أ. القلقلة : هي ذلك الصوت الذي يشبه النبرة عند الوقوف على حروفها ، وحروفها هي الباء والجيم والدال والطاء والقاف وإرادة إتمام النطق بهذه الحروف[٢٥] ، وقد ذكر أبو العبّاس المبرّد (ت.١٨٥هـ) صوت الكاف معها[٢٦] ، ولاجتماع صفتي الشدّة والجهر في هذه الحروف جعلوها شرطاً فيها[٢٧] .

وقد عدّ علماء السلف صوتي القاف والطاء مجهورين ، إلّا إنّهما مهموسان في النطق المعاصر ، وبالرغم من ذلك فإنّ قارئي القرآن وحتى الذين ينطقون بالعربية يُسمع منهم قلقلة هذين الصوتين وكأنّ التفخيم في الطاء المطبقة وفي القاف الاستعلائية قد زادا الصوت الذي يلحقهما قوّة ووضوحاً فأشبها أصوات القلقلة المجهورة الشديدة[٢٨] ، وأصوات القلقلة تُسمع عند الوقف على حروفها ، وهذا الصوت يحدث نتيجة لانفتاح مخارج الأصوات الشديدة وهو مكمّل لتلك الأصوات ، ويكون أقوى وأكثر وضوحاً في الوقف منه في درج الكلام ، وقد ذكره سيبويه واصفاً إيّاه بأنّه صويت[٢٩] ، وكذلك وصفه مكّي أنّه يشبه النبرة[٣٠] ، ووصفه بعض المحدثين أنّه يشبه الحركة إلّا إنّه لا يبلغ الحركة التامّة[٣١] .

ب. الصفير : وهي الصفة التي تحدث في الأصوات الاحتكاكية أصوات السين والصاد والزاي[٣٢] ، وتحدث هذه الصفة نتيجة لقوة الاحتكاك بسبب التضييق الكبير لمجرى النفس أثناء عملية النطق[٣٣] .

ت. الذلاقة : ويقصد بها أنّها الصفة التي تتميز بها حروف معينة هي : (النون ، واللام ، والفاء ، والراء ، والميم ، والباء) ، ومخرج هذه الأصوات يكون إمّا من ذلق اللسان من طرف الغار وهي (الراء ، واللام ، والنون) ، وأمّا من الشفتين وهي (الباء ، والميم ، والفاء)[٣٤] .

ووصفت هذه الأصوات بالذلاقة لخفتها وسهولتها[٣٥] ، وكذلك ذكرها الأزهري بأنّها خفيفة وكثيرة في الكلام وأحسنها في البناء[٣٦] .

ث. الشبيه بالصوائت : وهي صفة الأصوات التي تحدث نتيجة لوجود عائق يدفع الهواء باتجاه منفذ آخر غير ممره المستقيم من وسط الفم مع الصوائت مع صوتي الميم والنون وتجويف الأنف ، ومع صوت اللام يكون خروجه جاتبياً ، ومع صوت الراء يخرج متقطّعاً[٣٧] (غير مستمر) ، واتصفت هذه الأصوات بقوتها ووضوحها في الأسماع ؛ بسبب حركة مرور الهواء .

ج. الإنحراف : وهي الصفة التي تتكوّن أثناء النطق باللام ، فأثناء النطق بهذا الصوت يعترض الهواء عقبة تكون في وسط مجراه مع وجود منفذ آخر يتسلل خلاله من أحد جانبي تلك العقبة[٣٨] .

ح. التكرير : هو ارتعاد طرف اللسان عند التلفّظ بصوت الراء[٣٩] ، ويحدث عندما يطرق طرف اللسان اللثة بشكل لين طرقتين أو أكثر بشرط استرخاء طرف اللسان وأن يكون في موضعه المناسب ومتذبذباً بعمود الهواء[٤٠] ، وذكر سيبويه أنّ الراء تخرج مضاعفة أثناء الكلام ولكنّ تزداد وضوحاً عند الوقف[٤١] .

خ. التفشّي : وهي الصفة التي يحدثها صوت الشين عند النطق به بكثرة انتشار الريح بين الحنك واللسان[٤٢] ، ويرى الدكتور غانم قدوري الحمد أنّ التفشي يقوم بمنع إدغام الشين في غيرها[٤٣] .

د. اللين : وهي صفة لحروف الألف والواو والياء ، واللين تسمية قديمة ؛ إذ وردت في كتاب سيبويه حين أطلق على هذه الحروف بـ(اللينة) ، فوصف صوتي الواو والياء باللينين لأنّ مخرجهما متسعان قياساً إلى غيرهما ، أمّا صوت الألف فقد وصفه بالصوت الهاوي نسبة لاتساع مخرجه إذ فاق مخرجي الواو والياء[٤٤] ، ثمّ أطلقوا على هذه الحروف الثلاثة بحروف المدّ واللين ولا سيما عند علماء التجويد[٤٥] ، فالواو والياء حرفا لين إذا كانا مسبوقين بفتحة .

ويذكر الدكتور غانم قدوري الحمد محاولة ناصر الدين الطبلاوي (٩٦٦هـ) في تحديد المصطلح الصوتي إذ رأى أنّ الواو والياء حرفا علّة إذا لم يكونا ساكنين ، وحرفا لين إذا كانا ساكنين[٤٦] .

ولو أخذنا نظرة الأصواتيين على وجه الدقّة لوجدنا هذين الصوتين (الواو والياء) قد اتسما بسمتين جعلتهما مختلفين عن بقية الحروف ، فعندما يُنطَق الصوت بهما يبدوان كأنهما صائتان ويوزّع الصوت فيبدوان كأنّهما صامتان ؛ لذلك أطلق عليهما تسميات مختلفة تبعاً لمخرجهما ، فأُطلق عليهما بـ(أنصاف الصوائت) و (أنصاف الصوامت) و(الأصوات الانزلاقية) و(الأصوات الانحدارية)[٤٧] ، كما أطلق عليها ابن جنّي بالحروف الممطولة[٤٨] ، أمّا رأي المحدثين في هذه الأصوات فقد فرّق كمال بشر بين حرفي الواو والياء فوصفهما بأنّهما صائتان ونصفا حركتين ، وهذا الوصف يعتمد على الوظيفة اللغوية ثمّ قسّم الأصوات الصامتة على ثلاث مجموعات ، فمجموعة أنصاف الحركات هي (الواو والياء) وأشبه الحركات هي (النون والميم والراء واللان) ، ومجموعة الصوامت وهي ما تبقّى من الحروف[٤٩] ، وتشمل الصوائت حركات الإعراب الثلاث (الفتحة والضمّة والكسرة) .

الفاصلة

تُعرّف الفاصة لغة : ((الْفَاءُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ. يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا))[٥٠] ، واصطلاحاً : هي الكلمة الأخيرة في الفقرة الواحدة ، وهي كالقافية في الشعر ، أو هي قرينة السجع في الكلام المنثور والقرآن الكريم ، فالفاصلة القرآنية هي الكلمة الأخيرة في الآية ؛ كي يُعرف بدء آية جديدة بعدها[٥١] ، وتتألّف الفاصلة من حروف متشاكلة المقاطع يحصل بها إفهام معاني الكلام[٥٢] .

وتسهم الفاصلة في تحسين الكلام وقت الوقف عليها للاستراحة فضلاً عن تبيان المعنى في الفقرة الواحدة من فقرات المقطع النثري .

كلّ فواصل الآيات القرآنية كانت متناسقة ، متمكّنة في مواضعها ، متوافقة التنغيم الصوتي ، أمّا فواصل أدعية المسلمين فلا تخلو من ذلك ولو بنسبة معيّنة ، فهي تحاكي ربَّ السماوات والأرض في تذلّل وخشوع ؛ لذا فإنّها تنطلق من قلب صادق ونفسٍ مطمئنّة.

المبحث الثاني

فواصل الدعاء ودلالاتها الصوتية

تُقسّم الفواصل حسب مقاطع الدعاء المتعدّد الفقرات حرصا على ترابط فقرات المقطع وانسجامها في السياق وهي :

المقطع الأوّل : ((اَللّهُمَّ إنّي أفْتَتِحُ الثَّناءَ بِحَمْدِكَ، وَأنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوابِ بِمِنّكَ، وَأيْقَنْتُ أنَّكَ أنْتَ أرْحَمُ الرّاحِمينَ في مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأشَدُّ الْمُعاقِبينَ في مَوْضِعِ النَّكالِ وَالنَّقِمَةِ، وَأعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ في مَوْضِعِ الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ))

لو تأملنا الفاصلة الأولى (بحمدك) فهي مصدر مأخوذ من (حَمِدَ) ومعناه لغةً : ((خلاف الذَّم حمدت الرجل أَحْمَده حمدا إِذا رَأَيْت مِنْهُ فعلا مَحْمُودًا واصطنع إِلَيْك يدا تحمده عَلَيْهَا))[٥٣] ، واصطلاحاً قيل الحمد لله أي : هو المحمود على ألوهيته وجميع صفاته وأحواله[٥٤]، وينقل الزبيدي (ت. ١٢٠٥هـ) عن اللحياني أنّ الحمد معناه الشكر[٥٥] وهذه اللفظة مكوّنة من أصوات (الحاء والميم والدال والكاف) قد جاءت أصواتها منسجمة متماسكة لتعبّرعن معنى (الحمد) ، فصوت الحاء من الأصوات المهموسة الرخوة الاحتكاكية الذي يحدث نتيجة اندفاع الهواء المزفور بشيء من القوّة يصاحبه شيء من التضييق في مخرجه الحلقي فيحتّك الهواء المزفور بأنسجة

الحلق الرقيقة فيتولّد نتيجة لذلك صوتٌ شبيهٌ بالحفيف ، وهذا الصوت هو الوحيد الذي يتميّز عن بقية الأصوات الحلقية ؛ إذ تتحول الاهتزازات الصوتية المضمرة الواهية إلى حفيف ؛ فيخرج من الأنسجة الحلقية من غير اضطراب واهتزاز؛ لذلك يتحتّم عند النطق به مهارة عالية في التحكّم بخلايا أنسجة الحلق الحسّاسة كي تمنع الهواء المندفع من الاهتزاز والاضطراب أثناء الاحتكاك بها(٥٦) ، ومن دلالات هذا الصوت فهو يدلّ على التماسك(٥٧) وكذلك الإيحاء بالنعومة والدفء والرقة والعذوبة والكياسة إذا نطق مرخّماً مرقّقا (٥٨) فهو كنسمات الربيع حين تداعب أزهار العشب الأخضر(٥٩) ، أماّ صوت الميم فهو يحدث نتيجة لانطباق الشفتين على بعضهما في ضمّة متأنية ثمّ تنفتح عند إطلاق النفس(٦٠)، وهذا الصوت من الأصوات المجهورة المتوسطة كما تم ذكره آنفاً ، ويوحي إيحاءً لمسياً لما يمثّله إطباق الشفتين على بعضهما فيكوّن شيئاً من الليونة والتماسك ، وعندما تتمّ عملية انفراج الشفتين وانطلاق صوت الميم فكأنّ ذلك يمثل الأحداث الطبيعية التي تدلّ على الامتداد والتوسّع(٦١) ، ويدلّ هذا الصوت على الكثير من الدلالات تبعاً لمخرجه ، فهو يدلّ على الانجماع(٦٢) ، ويدلّ على اللين والرقّة والتماسك والقطع والشدّة والضخامة والانفتاح(٦٣) .

أمّا حرف الدال فهو من الأصوات المهموسة الانسدادية الانفجارية غير المطبقة(٦٤) ، وينقل حسن عبّاس عن ابن سينا بأنّ صوته يسمع عن قرع الكفّ بقوة(٦٥) ، وقد يدلّ على الليونة والرقّة ، وإن ارتبط بخصائص الأصوات القوية فقد يدلّ على القوّة والشدّة(٦٦) .

أمّا صوت الكاف إنفجاري طبقي شديد ، فعند النطق به ينخفض رأس اللسان ويستند وراء القواطع (الأسنان السفلى) أمّا الجزء الخلفي من ظهر اللسان فيرتفع باتجاه الطبق (أقصى الحنك اللين) فينضغطُ الهواء الصادر من الرئتين مدّة زمنية ثمّ يُطلق فيحدث الانفجار(٦٧) ، فإن نُطق بشكل مخفوت ممطوط مضغوط عليه قليلاً فهو يدلّ على القوّة والفاعلية ، ويدلّ على الامتلاء والضخامة والتجميع إذا كان نطقه بنبرة عالية(٦٨) .

ونلخص ممّا سبق أن كل حرف من لفظة (حمدك) كان محاكاة لصوته ، وكذلك محاكاة لسياق الدعاء ، فالسياق سياق خطاب بين العبد المتذلّل الخاشع والذات الإلهية المتصفة بالعفو والرقّة والقوة والشدّة والتماسك والفاعلية .

وأمّا الفاصلة الأخرى من هذا المقطع هي (بمنّك) ، والمنّ لغة : ((المن: الميم والنون أصلان أحدهما يدلّ على قطعٍ وانقطاع والآخر يدلّ على اصطناع خير))(٦٩) ، واصطلاحاً هو مطلق الإنعام ، وقيل : هو الإحسان إلى المرء من غير أن يطلبَ جزاءً(٧٠) ، ولفظة (المنّ) مؤلّفة من صوتي الميم والنون ، فصوت الميم يمكن أن يوحي بالامتداد والتوسّع نتيجة لانفراج الشفتين عند النطق به(٧١) ، أمّا صوت النون فهو من الأصوات الامتدادية ، ويشترك معها أيضاً صوت (الميم) ، ودلالة صوت النون له علاقة وثيقة بكينونة نطقه ، فمخرجه من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا(٧٢) بعد إطلاق الهواء المحبوس بين هذين العضوين ، وقد أشبه هذا الصوت الحركات أو أصوات المدّ

بسبب استمرار جريان الهواء وقوّة الوضوح السمعي الناتجة عن الذبذبة المستمرة في الوترين الصوتيين ، وقد ذكر سيبويه أنّ جماعة من بني تميم كانوا يبدلون النون بالمدّة[٧٣] .

ومن الجدير بالذكر أن النون والميم من الحروف الذلقية التي تتسم بالخفّة والسهولة وتشتركان بصفة الغنّة التي تكون شبيهة . إلى حدّ ما . بصوت المد ؛ لأنّها تحدث لإطالة هذين الصوتين (الميم والنون) عند النطق بهما ، فطول زمن الغنّة يقرب من زمن التلفّظ بأصوات المدّ[٧٤] ، وكذلك يشترك هذان الصوتان في الوضوح السمعي وحريّة مرور الهواء معهما ؛ لذا فهما من الأصوات القوية القادرة على الانتقال في الوسط الهوائي إلى مسافات طويلة[٧٥] ، وقد يدلّ صوت النون على الانبثاق والظهوروخصوصاً إذا كان في نهاية المصادر[٧٦] ، وكذلك يدلّ الخشوع[٧٧] ، ويدلّ على القطع والانتهاء لما من وجود قطع لتدفق الهواء فيندفع إلى ممرّ الأنف عند النطق به[٧٨] .

ونلخص من هذا أنّ حرفي لفظة (المنّ) جاءا محاكاة لصوتيهما ،ومحاكاة لمعنى هذه اللفظة فالمنّ الإلهي يُمنح بكلّ سهولةٍ ورقّة محاكياً صفة الذلاقة لهذين الصوتين ، وقد يكون هذا المنّ ممتدّا على نطاق واسع من النعم ، وهذا محاكاة لصفة الامتداد لهذين الحرفين بسبب استمرار تدفق الهواء عند النطق بهما ، وكذلك يكون ظاهراً واضحاً على الشخص المُمَن عليه ، وهذا يحاكي الغنّة الظاهرةً في هذين الصوتين .

أمّا بقية الفواصل في هذا المقطع فهي (الراحمين ، الرحمة ، المعاقبين ، النقمة ، المتجبرين ، العظمة) ، فلفظة (الراحمين) اسم فاعل مشتّق من (رحم) بأصواتها الثلاثة وأوّلها (الراء) الذي يكون مخرجه من مخرج صوت النون من بين طرف اللسان وممّا فويق الثنايا العليا[٧٩] ، ويحدث هذا الصوت بطرق حافة الحنك بطرف اللسان بأكثر من مرّة طرقاتٍ ليّنة يسيرة ، ويستمر سريان الهواء المزفور بالخروج بسبب عملية الاتصال والانفصال المتكررة بين طرف اللسان واللثة ؛ لذلك فهذا الصوت يدلّ على التكرار والترجيع والتحرّك بما يتوافق مع الخصائص الحركية له ، وكذلك يدلّ على الليونة والسهولة والرقّة والرخاوة والنضارة[٨٠] .

وصوت الراء من الأصوات المديّة الشبيهة بالحركات فهو أقوى وضوحا من صوتي الحاء والميم[٨١]، فينسجم هذا الصوت مع الصيغة الصرفية التي جاءت باسم الفاعل (الراحمين) المسبوق باسم التفضيل (أرحم) ، فتتداخل أصوات الصيغة الصرفية لتعبّرعن الرحمة الإلهية التي لا يحدّها شيء على الإطلاق ؛ إذ جاءت الألف التي ليس لها مخرج معيّن واللسان مستقرّاً ساكناً في قاع الفم[٨٢] في حالة النطق به ، فهذا الصوت يحكي المدّ للأعلى[٨٣] بإيقاع صاعد كأنّه يحاكي أنّ رحمته ملأت آفاق السماء والأرض ، ثمّ جاءت الياء لتعبّر أيضاً عن الامتداد والتوسّع طولاً وعرضاً ثمّ المزج بأصوات الراء والميم والنون التي تكون مخارجها من الجوانب كما بيّناها آنفاً المتسمة بالامتداد أيضاً ، ولو تأملنا الفاصلة الثانية وهي (الرحمة) لناسبت السياق تناسباً كبيراً لأنّ الرحمة منه

. عزّ وجل . إفضالٌ وإنعام[٨٤] ، ولو وقفنا على لفظة (الرحمة) للُفظت التاء (هاء) خفيفة مرقّقة توحي برقّة العاطفة ؛إذ يكون مخرجها من أوّل الحلق بشكلٍ قريب جدّاً من جوف الصدر[٨٥] .

ونخلص من ذلك أنّ أصوات الفاصلتين جاءت تحاكي معنى الرحمة الإلهية من حيث الرقّة والعطف والليونة لمن تاب وطلب العفو من الله تعالى ، فرحمته بالعباد واسعة بسعة سماواته وأرضه .

أمّا فاصلتا (المعاقبين و النقمة) ، فأصوات كلمة (المعاقبين) جاءت لتعبّر عن شدّة العقوبة عند اصطدام المجرمين بواقع أعمالهم في حياة الآخرة ، فالميم فضلاً عن دلالاته التي ذكرناها كذلك يدلّ على الانجماع[٨٦] وعلى القطع والغلظة والشدّة بما يتوافق مع وضع انطباق الشفتين على بعضهما ليماثل الأحداث التي تحدث في الطبيعة من عمليّ السدّ والإغلاق[٨٧] ، وأمّا صوت العين فيتصف بالفخامة والجهر ويدلّ على الفاعلية والظهور والعزّة[٨٨] فيتحد الميم والعين مع صوت الألف الذي يدلّ على التمدّد ومع صوتي القاف والباء المتصفين بشدّتهما ؛ لأنّهما من حروف القلقلة[٨٩] وكذلك صوتي الياء والنون فالياء يدلّ على التوسع والامتداد كما أشرنا إلى ذلك ، والنون فضلاً عن دلالاته التي ذكرناها آنفاً يدلّ على الألم والانفعال النفسي وعلى القطع والانتهاء[٩٠] وهذا ما يتوافق مع معنى العقاب الذي يناله المجرمون يوم القيامة من قبل الحقّ .عزّوجلّ .عندما يُفصل بينهم يوم الجمع، فيُجمعون ويعذّبون بأشدّ العذاب لتظهرَعزّةُ الله وقوّته وجلاله .

أمّا كلمة (النقمة) فمعناها المعجمي هي : ((المكافأة بالعقوبة))[٩١] ، فصوت النون له دلالة على الظهور، والقاف على القطع والاصطدام ، والميم على الاستئصال[٩٢] ، وهذه اللفظة اشتملت أصواتها على الظهور والاصطدام والانقطاع ، وهذا ما يتناسب تماما مع المعنى الموضوع لهذه اللفظة في سياق هذا المقطع .

أمّا لفظة (المتجبرين) ، والمتجبّر هو من تعظّم وعلا[٩٣] ، وهذه اللفظة هي الأخرى جاءت حروفها محاكية أصواتها ومتناسبة مع السياق تماماً ؛ إذ يعدّ (التاء)من الأصوات الشديدة[٩٤] الذي يدلّ على القوّة والغلظة والشدّة وبالأخصّ إذا ارتبط بخصائص الأصوات القوية[٩٥] والأصوات القوية المرتبطة بهذا الصوت هما (الميم والباء) وفي سياقها صوت الجيم الذي يعدّ من الأصوات الحبسية المتصفة بالشدّة وقوة الوضوح السمعي ؛ ولأنّ النطق بهذا الصوت يحدث ارتجاجاً بأوسع مساحة في منطقة سقف الحنك الأعلى بسبب شدّة تدافع النفس ؛ لذا فهو يوحي على العظم والامتلاء والفخامة ، أمّا لفظة (العظمة) التي يتقدّمها صوت العين والذي يكون مخرجه من أوّل الحلق[٩٦] ، ويتصف بالنصوع فهو من أنصع الحروف العربية وأثبتها[٩٧] ، ومن دلالات هذا الصوت أنّه يدلّ على السمو والظهور والعزّ والعظمة بما يتلاءم مع صوته العالي النبرة[٩٨] ، ثم يتحدّ مع صوت الظاء المجهور المطبق[٩٩]، ويدلّ أيضاً على الفخامة والشدّة والظهور والأناقة والنضارة والامتلاء[١٠٠] والتمكن[١٠١] ليأتي معهما صوت الميم فيتحدّد معنى العظمة بأكمل معناها .

فتغيّر الفاصلة في هذا المقطع وفي نوع المدّ جاء متناسق الإيقاع ؛ لتغيّر السياق في الفقرة الواحدة ، فالتناوب بين الهاء والنون أمرٌ تحكّم فيه سياق المعنى ، فصوت النون جاء برنّة حاسمة رزينة ومستقرّة ثقيلة ؛ لتتناسب تماماً مع اليقين الثابت عند فقرة (وأيقنت أنّك أنت أرحم الراحمين) وهذا ما يتماشى في الموسيقى مع إيقاع هذا المقطع ، ثمّ يأتي صوت الهاء برنّته المدويّة لغرض تنسيق الإيقاع فيما يخصّ رحمة الله أو عفوه أو عقوبته ونكاله ، أو عظمته أو جبروته ، فأشعرنا هذا المقطع بجوّ من الجدّ والجزم تارة والهول والروع تارة أخرى يتلقّاه الحسّ باهتزاز عميق بجرس يساوق المعنى المراد فيه ، وهو الاهتزاز عينه الذي يحدثه صوت الهاء عند مخرجه .

أمّا المقطع الثاني من الدعاء فهو : ((اَللّهُمَّ أذِنْتَ لِي فِي دُعائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يا سَمِيعُ مِدْحَتِي، وَأجِبْ يا رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَأقِلْ يا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يا إلهي مِنْ كُرْبَة قَدْ فَرَّجْتَهَا وَهُمُوم قَدْ كَشَفْتَهَا، وَعَثْرَة قَدْ أقَلْتَهَا، وَرَحْمَة قَدْ نَشَرْتَهَا، وَحَلْقَةِ بَلاء قَدْ فَكَكْتَهَا)) .

لو أنعمنا النظر في فواصل هذا المقطع المؤلّف من صوتي الياء والألف ، وهي : (مدحتي ، دعوتي ، عثرتي ، فرّجتها ، كشفتها ، أقلتها ، نشرتها ، فككتها) ، فالياء صوت يحاكي المدّ إلى الأسفل[١٠٢] ، وفي هذا المقطع يدلّ دلالات متعدّدة فضلاً عن تلك التي ذكرناها آنفاً ، فيدلّ على انفعال نفسي باطني ، وكذلك يدلّ على الضعف ، فالإنسان خطّاء مقترفٌ للذنب فعندما يتوجّه لدعاء الخالق .عزّ وجلّ .يؤنّب نفسه على ما اقترفه ؛ فينفعل معترفاً مقرّاً للذنب مصوّراً الحزن والندم الذي يشعر به ، أمّا حرف الألف الذي يلي (تاء الفاعل وهاء الغيبة) فهو صوت المد الذي يحكي الإيقاع الممتدّ إلى الأعلى[١٠٣] ، فالمقرّ المعترف يذكر أفضال ونعم الله تعالى عليه بصوت الألف ذي المخرج الواسع الممتدّ بعد أن لمس لطف الله وعنايته بعد الكرب والبلايا التي أحاطت به والمعبّر عنها بصوت الهاء الذي يدلّ على التوتّر والاضطراب النفسي عن الحالة الشعورية التي يمرّ بها الشخص ؛ نتيجة لما يحدثه هذا الصوت من اهتزازات عميقة في موضع مخرجه[١٠٤]، وكأنّه بهذا الصوت تصوير بأفضال الله ونعمه على امتداد رحمته الواسعة .

أمّا المقطع الثالث فهو : (اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً)

لو تأملنا هذا المقطع فهو مقطع يحاكي تنزيه الباري .جلّ وعلا .والإقرار له بالوحدانية فهو لم يجعل له شريكاً يعارض عظمته أو ولداً يرث ملكه[١٠٥] ، فهو القويّ المتمكن وفي يده الأمور كلّها ، وفواصل هذا المقطع (ولا ولدا ، الملك ، تكبيراً) إذ يصف الدكتور حسن عبّاس صوت الدال بأنّه صوت أصمّ أعمى ومغلق يدلّ على القوة والصلابة والشدّة والفاعلية والتمكن بسبب كيفية مخرجه[١٠٦]، ثمّ يعاضدُ هذه الدلالة صوت الكاف الذي هو الآخر المتصف بالشديد الانفجاري الذي يدلّ على الشدّة والفاعلية والفخامة[١٠٧] في فاصلة (الملك) ، أمّا (تكبيرا)

فقد جاء صوت الراء ليدلّ على تكرار التعظيم لله سبحانه وتأكيده؛ لأنّ معنى (كبّره تكبيرا) هو :((عظّمه تعظيما))[١٠٨] .

ونلخص من ذلك أنّ هذه الفواصل جاءت لتلائم سياق المعنى بصورة جلية واضحة .

أمّا المقطع الرابع فهو : (اَلْحَمْدُ للهِ بِجَميعِ مَحامِدِهِ كُلِّهَا، عَلى جَميعِ نِعَمِهِ كُلِّها اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لا مُضادَّ لَهُ في مُلْكِهِ، وَلا مُنازِعَ لَهُ في أمْرِهِ، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لا شَريكَ لَهُ في خَلْقِهِ، وَلا شَبيهَ لَهُ في عَظَمَتِهِ، اَلْحَمْدُ للهِ الْفاشي في الْخَلْقِ أمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظّاهِرِ بِالكَرَمِ مَجْدُهُ، الْباسِطِ بِالْجُودِ يَدَهُ، الَّذي لا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ، وَلا تَزيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطاءِ إلاّ جُوداً وَكَرَماً، إنَّهُ هُوَ الْعَزيزُ الْوَهّابُ)

فواصل هذا المقطع بدأ بتكرار لفظتين هما (كلّها) والتي جاء محلّها توكيداً معنوياً لغرض تقوية ما قبله والتوكيد بـ(كل) يفيد الإحاطة والشمول[١٠٩] ، وهذا ما يناسب سياق هذا المقطع الذي يعظّم الذات الإلهية ؛ لأنّ التعظيم والمدح من أغراض التكرار[١١٠] ، وهاتان الفاصلتان خُتمت بصوت الألف التي تدلّ على التمدّد والتوسّع .كما أشرنا .لتحيط بتلك النعم التي لا حدود لها .

أمّا فواصل المقطع الأخرى التي خُتمت بصوت الهاء فقد دلّت على القوّة والشدّة كما تحدّثنا عن أصوات (الكاف والقاف والتاء والدال والنون) بدلالتها على القوّة على الرغم من أنّ صوت الهاء إذا وقع في نهاية الألفاظ يلفظ مرقّقاً وكأنّه جاء ليحدث القوّة في السبك والجمال في التناسق بإيقاعاته الجميلة في نهاية المصادر ؛ لأنّه كلما كانت المفردات ذات صيغ مختارة دقيقة أحدثت القوّة في السبك والجمال في التناسق فضلاً عمّا يحدث من انسجامات إيقاعية بين العبارات والجمل وبالتالي يؤدّي إلى تناغم صيغ تلك الفقرات وانسجامها[١١١] ، وأمّا الفاصلة (كرما) المختومة بصوت الميم المتبوع بصوت الألف فإنّهما يدلّان على المدّ والتوسّع كما ذكرنا ذلك آنفاً ، والفاصلة الأخيرة (الوهّاب) التي جاءت بصيغة المبالغة المختومة بصوت الباء الذي الانبثاق والاتساع وعلى الضخامة والارتفاع بسبب مخرجه وكيفية نطقه[١١٢] .

أمّا المقطع الخامس فهو : (اَللّهُمَّ إنّي أسْاَلُكَ قَليلاً مِنْ كَثير، مَعَ حاجَة بي إلَيْهِ عَظيمَة وَغِناكَ عَنْهُ قَديمٌ، وَهُوَ عِنْدي كَثيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسيرٌ) .

الفاصلة في هذا المقطع مكّونة من صوتين ذلقين هما (الراء والميم) اللذان يمتازان بالخفة والسهولة كما بيّنا ذلك ، وهذا ما يوحي بدلالة النصّ من تسهيل وتيسير هذه الحاجات مهما اعترتها الصعوبة والتعقيد فهي عند الله سهلة التحقيق ، فالراء يدلّ على التكرار في لفظة (كثير) والتكرار في الشيء يعني إعادته مرّة بعد أخرى[١١٣] و يدلّ على الليونة والسهولة والرقّة والنضارة كما في لفظة (يسير)، والميم قد يدلّ على الكسب واستخراج بواطن الأشياء[١١٤] ، وهذا عين ما يحاكيه سياق هذا المقطع .

أمّا المقطع السادس فكان : (اَللّهُمَّ إنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبي، وَتَجاوُزَكَ عَنْ خَطيئَتي، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمي وَسِتْرَكَ عَنْ قَبيحِ عَمَلي، وَحِلْمَكَ عَنْ كَثيرِ جُرْمي، عِنْدَ ما كانَ مِنْ خَطَئي وَعَمْدي، أطْمَعَني في أنْ أسْأَلَكَ ما لا اسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذي رَزَقْتَني مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأرَيْتَني مَنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَّفْتَني مِنْ إجابَتِكَ، فَصِرْتُ أدْعُوكَ آمِناً، وَأسْاَلُكَ مُسْتَأنِساً، لا خائِفاً وَلا وَجِلاً ...)

هذا المقطع يتألف من فواصل عدّة فالفاصلة التي تنتهي بصوت الياء في كلّ فواصله فيدلّ على الحالة الشعورية التي توحي بالانفعالات النفسية المؤثّرة في بواطن الإنسان[١١٥] لما يعانيه من شعور بالندم على الذنوب والخطايا والموبقات التي اقترفها في حياته ، فجاء هذا الصوت ليصوّر ذلك الألم الذي يحسّ به التائب من تلك الذنوب .

أمّا فواصل (آمنا ، مستأنسا ، وجلا) ، فلفظة (أمن) المختومة بصوت النون الذي يدلّ على الإقامة والاستقرار والإحاطة[١١٦] ، ولفظة (مستأنس) المختومة بصوت السين الذي يدلّ على الاستقرار والرقّة والسلاسة [١١٧] ، فهاتان الفاصلتان دلّتا على الاستقرار الذي يشعر بالارتياح النفسي المعضّد بالطاقة الإيجابية ، وقد جاءت لفظة (لا خائفاً ولا وجلا) لتوضّح ذلك الاستقرار الذي يخلو من أيّ اضطراب نفسي ، بل هو الشعور بالطمأنينة الواثقة .

أمّا المقطع السابع فكان : (اَلْحَمْدُ للهِ مالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّياحِ، فالِقِ الإصْباحِ، دَيّانِ الدّينِ، رَبِّ الْعَالَمينَ) .

السياق في هذا المقطع هو بيان قوّة الله وعظمته وجبروته ؛ لذا فإنّ فواصل هذا المقطع دلّت على القوّة والتمكّن وحسن التدبّر بفعل الأصوات الأخيرة للفواصل كما بيّنا دلالاتها آنفاً .

أمّا المقطع الثامن فهو : (اَلْحَمْدُ للهِ عَلى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلمِهِ، وَالْحَمْدُ للهِ عَلى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَالْحَمْدُ للهِ عَلى طُولِ أناتِهِ في غَضَبِهِ، وَهُوَ قادِرٌ عَلى ما يُريدُ) .

عند التأمّل في فواصل هذا المقطع التي تختتم بصوت الهاء الذي يدلّ على الرقّة والرأفة بفعل لفظه المرقّق الخفيف مثلما ذكرنا ذلك وهو ما يتناسب مع معاني الحلم والعفو ، ثم يختتم المقطع بلفظة (ما يريد) ؛ كي يتناسب صوت الدال على القوّة والتمكن مع لفظة (قادر) .

وأمّا مقطع (وَالْحَمْدُ للهِ قاصِمِ الجَّبارينَ، مُبيرِ الظّالِمينَ، مُدْرِكِ الْهارِبينَ، نَكالِ الظّالِمينَ صَريخِ الْمُسْتَصْرِخينَ، مَوْضِعِ حاجاتِ الطّالِبينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنينَ)

فلفظة (صريخ) جاءت لتدلّ على ذاتها بذاتها في سياق هذا المقطع الذي يتحدّث عن الجبارين والظالمين ، فالصراخ هو الصياح الشديد عند الفزع[١١٨] ، ((وَالصَّارِخُ وَالصَّرِيخُ: الْمُسْتَغِيثُ. وَفِي الْمَثَلِ: عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ أَي نَاصِرُهُ أَذل مِنْهُ وأَضعف؛ وَقِيلَ: الصَّارِخُ الْمُسْتَغِيثُ وَالْمُصْرِخُ الْمُغِيثُ،؛ وَقِيلَ: الصَّارِخُ الْمُسْتَغِيثُ وَالصَّارِخُ الْمُغِيثُ؛ قَالَ الأَزهري: وَلَمْ أسمع لِغَيْرِ الأَصمعي فِي الصَّارِخِ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُغِيثِ. قَالَ: وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَن الصارخ المستغيث، والمصرخ المغيث، وَالْمُسْتَصْرِخَ الْمُسْتَغِيثُ أَيضاً. وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ أَبي حَاتِمٍ أَنه قَالَ: الِاسْتِصْرَاخُ الِاسْتِغَاثَةُ، والاستصراخ الْإِغَاثَةُ))[١١٩] ؛ ولأنّ الإصراخ يعني الإغاثة وتلبية الدعوة للصارخ لذا نجد أنّ صراخ المظلومين قد بلغ ذروته والظلم قد تجاوز مداه فكان المولى .عزّ وجل .هو المنقذ والمخلّص والناصر لذلك المظلوم الذي استصرخه ، والمنتقم من الجبارين والظالمين ، ولفظة (المستصرخين) فكأنّ صوت الصاد المطبق وتراصف صوتي الراء والخاء وترنم الياء والنون مثّل رنّة هذا الصراخ المدوّي ؛ ليتناسب مع المعنى الدقيق لهذا المقطع .

أمّا مقطع (اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّماءُ وَسُكّانُها، وَتَرْجُفُ الأَرْضُ وَعُمّارُها، وَتَمُوجُ الْبِحارُ وَمَنْ يَسْبَحُ في غَمَراتِها) فإنّ صوت الهاء في نهاية هذه الفواصل يدلّ على الاضطراب وعدم الاستقرار[١٢٠] التي تحدث معها اهتزازات بما يتوافق مع كيفية هذا الصوت الذي يحدِث اهتزازات عميقة في موضع مخرجه كما تحدث في ظاهرة الرعد أو كارتجاف الأرض عند حدوث الزلازل، أو حركة الموج في البحار عندما تكون غير مستقرّة حسب ظاهرة المدّ والجزر ، وصوت الألف المرتبط بهذه الفواصل بصفته الاستطالية ليبيّن أنّ جميع الموجودات في السماوات والأرض والبحار تشملهم خشية الله سبحانه وتعالى .

وتتتابع بقية مقاطع الدعاء بنفس نوعية الأصوات بتنزيه الله وتعظيمه وتدبيره وذكر صفاته .

الخاتمة

١. إنّ أغلب الحروف العربية تدلّ على أصواتها من حيث الصفات والمخارج .
٢. جاءت كثير من الألفاظ العربية وبأصواتها المجموعة مع بعضها لتدلّ على معانيها الموضوعة لها بشكلٍ دقيق على مستوى اللفظة الواحدة أو على مستوى السياق في المقطع الواحد.
٣. قد يدلّ الصوت الواحد على دلالات متباينة تتباين حسب معنى السياق الدلالي في الفقرة أو المقطع الواحد .
٤. كلّ فواصل الدعاء كانت متناسقة مع الإيقاع ودالّة على المعاني الموضوعة لها في السياق الموضوع لها في المقطع .

٥. تناسق مقاطع الدعاء من أوّل مقطع إلى آخر مقطع فيه سواء على المستوى الصوتي أو على مستوى المعنى الدلالي .

٦. إنّ لغة الدعاء الصوتية لغةً قويّة تعبّر بمشاعر صادقة عن عظمة الباري .عزّ وجل .ورحمته وعفوه وجبروته وقوته .

المصادروالمراجع

١. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين بن محمد بن بهادر الزركشي (ت.٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ،ط١ ، ١٣٧٦هـ. ١٩٥٧م.

٢. البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ، محمّد إبراهيم شاوي ، جامعة الأزهر ، الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٨ م .

٣. البلاغة العربية، الميداني الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حبنكة (ت.١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.١٩٩٦م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس ،الزبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني (ت.١٢٠٥هـ) ، تحقيق : عبد العزيز مطر ، مطبعة الكويت ، ط٢، ١٤١٤هـ.١٩٩٤م.

٥. التغيير الصوتي في الفواصل القرآنية ودلالاته ، ابتسام عبد الحسين سلطان القصير ، أطروحة دكتوراه ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٧هـ.٢٠٠٦م.

٦. تفسير السلمي ، أبو عبد الرحمن ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري السلمي (ت.٤١٢هـ) ، تحقيق : سيد عمران ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨هـ.٢٠٠١ م .

٧. تفسير السمرقندي ، أبو الليث ، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت. ٣٧٣هـ) ، تحقيق : الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوني ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ.١٩٩٣ م.

٨. تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ، أسعد أحمد علي ، دار السؤال للطباعة والنشر ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ.١٩٨٥م .

٩. جمهرة اللغة ، أبو بكر بن محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت.٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملاليك ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ م .

١٠. الخصائص، ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت.٣٩٢هـ)، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م .

١١. خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عبّاس ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، ط١ ، ١٩٩٨ م.

١٢. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ.١٩٨٦ م .

١٣. دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ١٤١٨هـ.١٩٩٧ م .

١٤. دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط٣ ، ١٩٧٦م.

١٥. الدلالة الصوتية للغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري ، المكتب العربي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، ط١ ، (د.ت) .

١٦. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليمها وبيان الحركات التي تلزمها ، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب (ت.٤٣٧هـ) ، تحقيق : أحمد حسن فرحات ، دار عمّار ، ط٣ ، ١٤١٧هـ.١٩٩٦ م .

١٧. الروضة الندية شرح متن الجزرية ، محمود بن محمد بن عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد ، صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ط١، الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٨. سرّ صناعة الإعراب ، أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت.٣٩٢هـ) ، تحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٥م .

١٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ـ ٧٦٩هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ.١٩٨٠ م.

٢٠. الصوت اللغوي في القرآن ، محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرّخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.٢٠٠٠ م .

٢١. علم الأصوات العام.علم أصوات العربية ، بسّام بركة ، مركز الإنماء القومي ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨م .

٢٢. علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ، عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .

٢٣. علم اللغة العام ، كمال محمد بشر ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٨م .

٢٤. علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٧ م .

٢٥. في ظلال القرآن ، سيّد قطب ، إبراهيم حسين الشاذلي ، (ت. ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق ، ط١٧ ، بيروت ، القاهرة .

٢٦. كتاب الموسيقى الكبير ، أبو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت. ٣٣٩هـ) ، تحقيق وشرح : عبد الملك خشبة ، مراجعة وتصدير : محمود أحمد الحفني ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .

٢٧. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت.١٧٥هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ط١ ، (د.ت) .

٢٨. الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ـ ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م.

٢٩. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت.٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٠. محاضرات في اللسانيات العامة ، بن زروق نصر الدين ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبيار ، الجزائر ، ط١ ، ١٤٣٢هـ.٢٠١١ م .

٣١. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت . ٤٨٥هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م.

٣٢. المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، دار الشروق العربي ، لبنان ، بيروت ، ط٣ ، (د.ت) .

٣٣. المدخل إلى علم أصوات العربية ، غانم قدوري الحمد ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط١، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م.

٣٤. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر ، دمشق ، ط١، ١٩٨٨م .

٣٥. مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت.٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م .

٣٦. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، قام بأخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر و عطية الصوالحي ومحمد خلف أحمد ، وأشرف على الطبع : حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين ، شبكة كتب الشيعة ، ط٢، ١٩٧٢ م .

٣٧. المقتضب، المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (ت.٢٨٥ هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ط١، (د. ت).

٣٨. النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف (ت.٨٣٣هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ، دار الكتب العامة ، بيروت، ط١ ، ١٤١٩ هـ.١٩٨٩ م .

الهوامش

(١) توظيف البناء الصرفي في دعاء الافتتاح دراسة دلالية ، نشأت جعفر عبد الحسن ، مجلّة آداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، كليّة الآداب ، مجلّد : ١٥ ، العدد : ٣٥ ، الجزء : ٣ ، آذار ٢٠٢٣ م ، الصفحات ( ) ١٨٧ . ٢٠٩ .

(٢) ينظر : العين ٨٢/٧ .

(٣) ينظر : الكتاب : ١٤/٤ .

(٤) الخصائص : ٣٤/١

(٥) ينظر : الخصائص : ٦٥/١

(٦) **التغيّر الصوتي في الفواصل القرآنية ودلالاته : ٣٩**

(٧) ينظر : دلالة الألفاظ : ٦٨ .

(٨) ينظر : التغير الصوتي في الفواصل القرآنية ودلالاته : ٤١ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٤٢ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه .

(١١) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٠١ .

(١٢) ينظر : علم اللغة العربية ، محمود السعران : ١١٤ .

(١٣) ينظر : الكتاب : ٤٠٥/٢ .

(١٤) ينظر : علم اللغة العام / أصوات اللغة العربية : ١١١.١٠٣ .

(١٥) ينظر : علم اللغة ، السعران : ١٩٦ .

(١٦) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٠٨ .

(١٧) ينظر : الكتاب : ٤٣٥.٤٣٤/٤ .

(١٨) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١١٢ ..

(١٩) ينظر : الكتاب : ٤٣٥/٤ .

(٢٠) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦١/١ .

(٢١) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١١٣.١١٢.

(٢٢) ينظر : المحيط في أصوات العربية : ١٧/١ .

(٢٣) يُنظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١١٥ .

(٢٤) ينظر : المصدر نفسه : ١١٧ .

(٢٥) ينظر : المصطلح الصوتي : ١٥٤ .

(٢٦) ينظر: المقتضب : ١٩٦/١.

(٢٧) ينظر : النشر لابن الجزري : ٢٠٣/١ .

(٢٨) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية : ١١٩ .

(٢٩) ينظر : الكتاب : ١٧٤/٤ .

(٣٠) ينظر : الرعاية : ١٢٤ .

(٣١) ينظر : علم اللغة السعران : ١٧٦ .

(٣٢) ينظر : الكتاب : ٤٦٤/٤ ؛ أسس علم اللغة : ٨٥ .

(٣٣) ينظر : محاضرات في اللسانيات العامة :٤١

(٣٤) ينظر : العين : ٥٧/٦ .

(٣٥) ينظر : المصدر نفسه : ٥٨/١ .

(٣٦) ينظر: تهذيب اللغة : ٥١/١ .

(٣٧) ينظر : علم اللغة العام ، كمال بشر : ١٣١ .

(٣٨) ينظر: علم اللغة ، السعران : ١٨٥

(٣٩) ينظر : الرعاية لمكي : ١٣٠ .

(٤٠) ينظر: علم اللغة لمحمود السعران .

(٤١) ينظر: الكتاب: ١٣٦/٤ .

(٤٢) ينظر الرعاية لمكي : ١٣٤.

(٤٣) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ١٣١ .

(٤٤) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٥. ٤٣٦ .

(٤٥) ينظر : الرعاية : ١٢٦ .

(٤٦) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٣٣.

(٤٧) ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونتيكا : ٢٩٤ .

(٤٨) ينظر : الخصائص :: ٣/١٢٧ .

(٤٩) ينظر : علم اللغة العام / الأصوات : ١٣٤. ١٣٥ .

(٥٠) مقاييس اللغة : ٤/٥٠٥

(٥١) ينظر : الصوت اللغوي في القرآن : ١٤٣.

(٥٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١/٥٣ .

(٥٣) ينظر : جمهرة اللغة : ١/٥٠٥.

(٥٤) ينظر : تفسير السلمي : ١/٣٣ .

(٥٥) ينظر : تاج العروس :٨/٣٨.

(٥٦) ينظر : خصائص الحروف وصفاتها : ١٨٠ .

(٥٧) ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية : ٦٤ .

(٥٨) ينظر خصائص الحروف : ١٨٣ .

(٥٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٨١ .

(٦٠) ينظر : المصدر نفسه : ٧٢ .

(٦١) ينظر : خصائص الحروف وصفاتها : ٧٢ .

(٦٢) ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية : ٦٤ .

(٦٣) ينظر : خصائص الحروف : ٧٥.٧٧ .

(٦٤) ينظر : علم الأصوات / أصوات اللغة العربية : ١١٥ ؛ خصائص الحروف العربية : ٥٥ .

(٦٥) ينظر: خصائص الحروف : ٥٥ .

(٦٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥٩ .

(٦٧) ينظر: علم الأصوات العام / أصوات اللغة العربية : ١١٦ .

(٦٨) ينظر : خصائص الحروف : ٧٠.

(٦٩) مقاييس اللغة : ٥/٢٦٧ .

(٧٠) ينظر : تاج العروس : ٣٦/ ١٩٤ .

(٧١) ينظر: خصائص الحروف : ٧٢ .

(٧٢) ينظر : الكتاب : ٢/٤٠٥ .

(٧٣) ينظر: المصدر نفسه : ٢/ ٢٩٨ .

(٧٤) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤٥٢ .

(٧٥) ينظر : التغير الصوتي في فواصل القرآن : ٩٨ .

(٧٦) ينظر: خصائص الحروف : ١٦٠ .

(٧٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٩.

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه : ١٥٩ .

(٧٩) ينظر : الكتاب : ٢/٤٠٦

(٨٠) ينظر : خصائص الحروف : ٨٥ .

(٨١)ينظر : في ظلال القرآن : ٢٠٧/٢٦

(٨٢)ينظر : دراسة الصوت اللغوي ٢٩٧.

(٨٣)ينظر : كتاب الموسيقى الكبير ١٠٧٣.

(٨٤) ينظر : نظرة في دعاء الافتتاح : ٥٩ .

(٨٥)ينظر: خصائص الحروف : ١٩٣ .

(٨٦)ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية : ٦٤ .

(٨٧) ينظر: خصائص الحروف : ٧٥. ٧٧ .

(٨٨)ينظر : المصدر نفسه : ٢١٠ .

(٨٩)ينظر : النشر لابن الجزري : ٢٠٣/١ .

(٩٠)ينظر : خصائص الحروف : ١٥٩ .

(٩١)المحكم والميط الأعظم : ٦ / ٤٥٦ .

(٩٢)ينظر : الدلالة الصوتية للغة العربية : ١٥٣ .

(٩٣)ينظر : لسان العرب : ٨٥/١٥ .

(٩٤)ينظر : الكتاب : ٤٣٤/٤ .

(٩٥) ينظر: خصائص الحروف : ٥٩ .

(٩٦)ينظر : معجم العين : ٤٧/١ .

(٩٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٧/١ .

(٩٨)ينظر : خصائص الحروف : ٢١٣ .

(٩٩)ينظر : الروضة الندية شرح متن الجزرية : ٤١ .

(١٠٠) ينظر : خصائص الحروف : ١٢٢ .

(١٠١)ينظر: تهذيب المقدّمة اللغوية : ٦٤.

(١٠٢)ينظر : التغيرات الصوتية في فواصل القرآن : ٤٧ .

(١٠٣) في ظلال القرآن ١٠٨/٢٧.

(١٠٤)ينظر : خصائص الحروف : ١٩١.

(١٠٥)ينظر : تفسير السمرقندي : ٣٣٣/٢.

(١٠٦)ينظر : خصائص الحروف :٦٦. ٦٧ .

(١٠٧)ينظر: المصدر نفسه : ٧ .

(١٠٨)تفسير السمرقندي : ٣٣٢/٢ .

(١٠٩)ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢٠٦/٣ .

(١١٠)ينظر : البلاغة العربية : ٧٢/٢ .

(١١١)ينظر : البلاغة الصوتية في القرآن الكريم : ٥٩ .

(١١٢)ينظر : خصائص الحروف : ١٠٠. ١٠٢ .

(١١٣)ينظر: المعجم الوسيط : ٧٨٢/٢.

(١١٤)ينظر: المصدر نفسه : ٧٥. ٧٧ .

(١١٥)ينظر : تهذيب المقدّمة اللغوية : ٦٤ .

(١١٦)ينظر : خصائص الحروف : ١٥٩ .

(١١٧)ينظر: المصدر نفسه : ١١٢

(١١٨)ينظر : لسان العرب : ٣٣/٣ .

(١١٩)لسان العرب: ٣٤/٣ .

(١٢٠)ينظر: لسان العرب: ١٩٠ .